



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

Ph-professor - Adnan. K Al-Shaybany

Muthana University – Faculty of
Education for Human Sciences

Assistant teacher Maher. H Al-Jabry

Directorate General of Education of
Muthana

* Corresponding author: E-mail :
m07809388883@gmail.com

Keywords:

In
fi
C
M
F

ARTICLE INFO

Article history:

Received 4 July. 2021

Accepted 17 Aug 2021

Available online 25 Jan 2022

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq

E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Shanghai Organization and its Regional and International Roles: A Political Geographical Study

A B S T R A C T

During the last decade of the twentieth century, specifically after the collapse of the Soviet Union, the world witnessed the emergence of the unipolar states represented by the United States of America and its clear impact on dominating the international and political discourses at all levels. Consequently, there were many regional, political, economic and military blocs that would manage their various affairs in isolation from American politics. Among these blocs is the Shanghai Cooperation Organization. It is a Eurasian regional organization consisting of six countries which agree to solve their problems and enhance the economic development independently from the polarity of the United States. Their agreement was signed within an administrative structure of the organization in pursuit of the goals set out in a strategic framework that was clearly recognized by the whole world.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.1.1.2022.18>

منظمة شنغهاي SCO ودورها الإقليمي والدولي دراسة في الجغرافيا السياسية

أ. د. عدنان كاظم الشيباني / جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

م. م. ماهر حيدر الجابري / المديرية العامة للتربية في المثنى

الخلاصة:

شهد العالم خلال العقد الأخير من القرن العشرين وتحديداً بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بروز القطبية الاحادية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية وأثرها الواضح في تسيير السياسة الدولية وعلى كافة المستويات ، مما ولدت أسباب أدت الى ظهور تكتلات سياسية واقتصادية وعسكرية إقليمية تهدف إلى إدارة شؤونها المتنوعة بمعزل عن السياسة الامريكية ، ومن هذه التكتلات هي منظمة شنغهاي للتعاون SCO ، وهي منظمة أقليمية أوراسية تكونت من ستة دول اتفقوا على حل مشكلاتهم وتعزيز الدور

الاقتصادي والتنموي فيما بينهم بمعزل عن قطبية الولايات المتحدة ضمن هيكل اداري خاصة بالمنظمة سعياً الى تحقيق الاهداف المرسومة في اطار استراتيجي واضح المعالم .

الكلمات المفتاحية :

منظمة شنغهاي ، الدول الاعضاء والمراقبين ، شركاء الحوار ، الاعلان التأسيسي ، الهيكل الاقليمي

المقدمة :

يخلق التكامل الاقليمي تفاعلاً بين بلدان تلك المنطقة من خلال التعاون الاقتصادي والسياسي والأمني ، وإن الحدود الوطنية لتلك الدول تعد من أبرز العوائق التي تحول دون تحقيق الاهداف المرسومة ومن ثم الوصول الى التكامل التام ، ولكن عندما تعقد الاتفاقات وتشكل المنظمات يكون مصير التعاون محسوماً ومن ثم تشكيل فضاء مستند على تكاتف اقليمي واضح المعالم ، ومن هذه المنظمات التي تهدف الى رسم صورة كاملة عن التكامل الاقليمي من خلال حل المشاكل وتذويب العوائق الحدودية بين الدول هي منظمة شنغهاي للتعاون (SCO) ، التي بادر الى تشكيلها كل من الصين وروسيا ومن ثم ضمت دولاً اعضاء ومراقبين مشكلة بذلك تكتلاً اقليمياً يهدف إلى بث روح التعاون على كافة المستويات الاقليمية والدولية في المنطقة .

اولاً - مشكلة البحث :

تتمحور مشكلة البحث حول التساؤلات التالية :

1- هل لمنظمة شنغهاي دور اقليمي واضح المعالم و ذو تأثير في المنطقة ؟

2- ماهو الدور الدولي الذي لعبته المنظمة ؟ وهل سوف يجعلها لاعب قوي مجابه للأحادية القطبية ؟

ثانياً - فرضية البحث :

1- لعبت منظمة شنغهاي للتعاون دوراً اقليمياً واضح المعالم من خلال حل المشكلات وخصوصاً الحدودية بين الدول الاعضاء وكذلك السماح لدول الجوار الجغرافي للمنظمة بالانضمام كأعضاء مراقبين او شركاء للحوار .

2- فيما تمحور الدور الدولي للمنظمة حول توطيد العلاقات مع الامم المتحدة والتعاون مع العديد من المنظمات الدولية مثل الاتحاد الاوربي ورابطة امم جنوب شرق اسيا (الآسيان) ورابطة الدول

المستقلة ومنظمة التعاون الاسلامي ، حيث منحت منظمة شنغهاي دور المراقب فيها جميعاً ، كذلك نأت عن نفسها بأن تكون بالوضع المواجهة مع حلف الشمال الاطلسي .

ثالثاً – اهمية البحث :

اكتسبت الدراسة أهميتها من خلال تسليط الضوء على الادوار السياسية والاقتصادية لمنظمة شنغهاي للتعاون والكشف عن مدى تأثيراتها وفعاليتها الاقليمية والدولية .

رابعاً – هدف البحث :

تهدف الدراسة الى الوقوف على امكانات منظمة شنغهاي للتعاون البشرية والسياسية ، ومعرفة مدى فاعلية هذه المنظمة في حللت المشاكل الداخلية والخارجية للدول المنضوية تحتها .

خامساً - هيكلية البحث :

تأطر البحث في مقدمة و مبحثين ، الأول درس نشأة منظمة شنغهاي واهدافها وتكوينها السياسي ، اما المبحث الثاني فدار حول ادوار المنظمة على الصعيدين الاقليمي والمحلي ، منتظماً في ذلك ابراز اهم النتائج والتوصيات .

المبحث الأول – نشأة منظمة شنغهاي للتعاون SCO وتكوينها الاداري

أولاً – نشأة منظمة شنغهاي للتعاون

هي منظمة دولية سياسية واقتصادية وأمنية أوراسية بدأت العمل في 26 ابريل (نيسان) من عام 1996 تحت اسم (شنغهاي CO) ، وضمت كلاً من الصين وروسيا و كازخستان وطاجكستان وقيرغستان ، وان المبدأ الرئيس من تأسيسها هو لحل مشاكل الحدود بين الصين والدول المذكورة التي استقلت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1991م .⁽¹⁾

تم الاعلان عن المنظمة بشكل رسمي في 15 يونيو (حزيران) من عام 2001م في شنغهاي وبعد انضمام دولة اوزبكستان ليصبح عدد الدول المنضوية تحتها ستة دول ، وتم توقيع الميثاق الخاص بالمنظمة في يونيو (حزيران) من عام 2002م ، ودخل حيز التنفيذ في 19 سبتمبر (ايلول) من عام 2003م .⁽²⁾ وبعدها اصبح عدد الدول الاعضاء ثمان دول بانضمام الهند و باكستان كعضوين كاملي العضوية بتاريخ 9 يونيو (حزيران) عام 2017م أثناء انعقاد قمة استانة .⁽³⁾

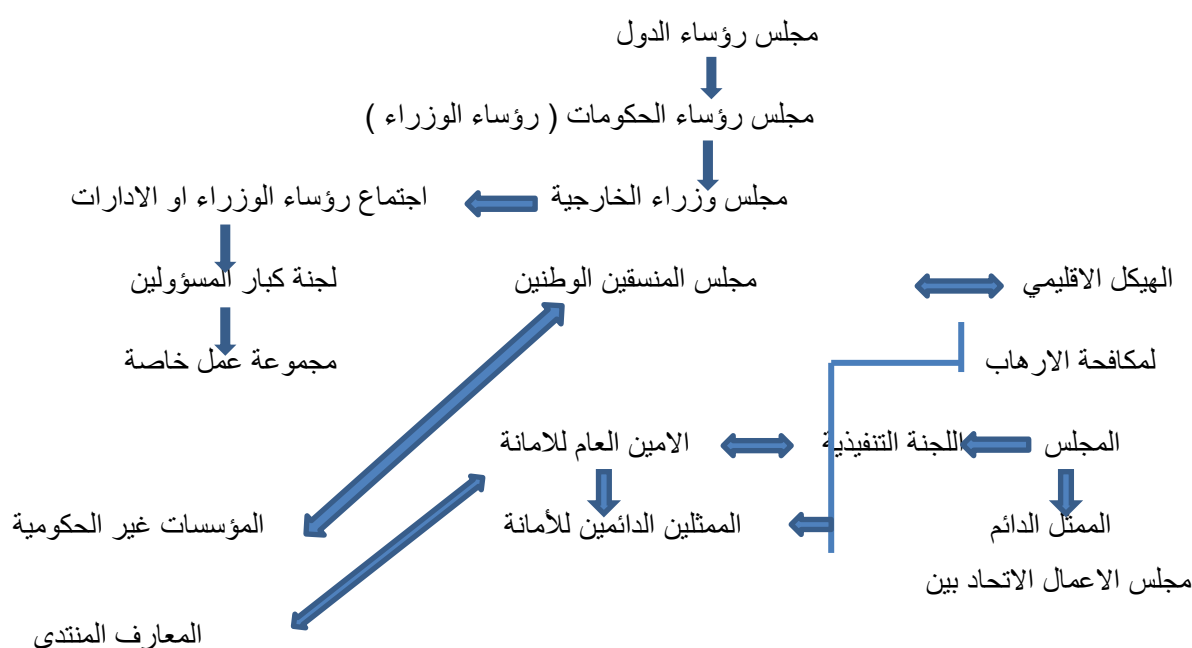
ثانياً - الهيكل التنظيمي لمنظمة شنغهاي للتعاون

من خلال الشكل (1) ، يتضح لنا الهيكل التنظيمي للمنظمة وكما يلي :

- 1- بحيث يعتبر مجلس رؤساء الدول هو الهيئة العليا لصنع القرار في المنظمة ، حيث يعقد هذا المجلس القمم السنوية التي تنظمها المنظمة في احدى عواصم الدول الاعضاء .
- 2- مجلس رؤساء الحكومات هو ثاني اعلى مجلس في المنظمة ، حيث يعقد هذا المجلس قمماً سنوية يناقش فيها الاعضاء مسائل التعاون المتعددة ويوافق على ميزانية المنظمة .
- 3- مجلس وزراء الخارجية لدول الاعضاء تتمثل مهمة هذا المجلس بمناقشة الوضع الدولي وتفاعل المنظمة مع المنظمات الدولية الاخرى من خلال عقد اجتماعات دورية لهذا المجلس .
- 4- مجلس المنسقين الوطنيين وتناط بهذا المجلس المهام المتعلقة بالتنسيق والتعاون بين الدول الاعضاء في اطار ميثاق المنظمة .
- 5- الامانة العامة للمنظمة هي الهيئة التنفيذية الرئيسية للمنظمة التي تعمل على تنفيذ القرارات والمراسيم التنظيمية وصياغة الوثائق المقترحة (مثل الاعلانات الرسمية وجداول الاعمال) ، والعمل على وثيقة ابداع المنظمة وترتيب الانشطة ويكون مقرها العام في العاصمة الصينية بكين .

شكل (1)

الهيكل التنظيمي لمنظمة شنغهاي للتعاون



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الموقع الرسمي لمنظمة شنغهاي للتعاون

6- الهيكل الاقليمي لمكافحة الارهاب R.ATS وهو جهاز دائم لمنظمة شنغهاي للتعاون يعمل على تعزيز التعاون بين دول الاعضاء ضد الشرور الثلاث (الارهاب ، الانفصال ، التطرف) ، ويكون انتخاب رئيس الجهاز لمدة ثلاث سنوات ، ويتكون المجلس من ممثلي الدول الاعضاء عضواً عن كل دولة ، ويقع مقر هذا الجهاز بمدينة طقشند العاصمة الاوزبكية .

من خلال ما تم عرضه من المفاصل الرئيسة للهيكل التنظيمي للمنظمة اتضح لنا ان اهم مفصل من مفاصل هيكلها التنظيمي هو الامانة العامة الجهة التنفيذية للقرارات المتخذة من مجلس رؤساء الدول الاعضاء ، وان فاعلية المنظمة هي فاعلية الامانة العامة .

ثالثاً - الاهداف الرئيسية لمنظمة شنغهاي :

بعد ما تم الاعلان عن تأسيس المنظمة واتضحت ملامحها الاولية وبرزت اركانها الرئيسة (السياسية ، والاقتصادية ، الامنية) ، عقدت هذه المنظمة قمة لها في شهر اب / أغسطس عام 1999م في العاصمة القيرغيزية بشكيك ، والهادفة الى توسيع نطاق المنظمة من الاقتصار على حل المشاكل الحدودية الى توسيع نطاق التعاون الامني والاقتصادي والسياسي ، من خلال الاعلان الرسمي للقمة المسمى (اعلان بشكيك) والذي من خلاله اتضحت الاهداف الرئيسة للمنظمة وهي :⁽⁵⁾

1- تولي الاطراف اهمية خاصة لحفظ السلام والاستقرار في المنظمة وتؤيد جهود دول اسيا الوسطى الرامية الى انشاء منظمة خالية من السلاح النووي .

2- تأييد مشروع رئيس قيرغزستان الاسبق ((عسكر اكاين)) ، بأحياء دبلوماسية طريق الحرير على مستوى التعاون الدولي المعاصر لصالح التطور الاقتصادي المستقر وتعزيز السلام في المنظمة .

3- التأكيد على أهمية التعاون الاقتصادي والتجاري على اساس مبادئ المساواة والمنفعة المتبادلة والسعي الى تنشيط البحث عن طريق توسيع التعاون متعدد الجوانب من هذا المجال .

4- الالتزام بالاحترام المتبادل لمبادئ السيادة ووحدة الاراضي والمساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الاعضاء وتسوية الخلافات بينها .

5- دعم وتعزيز دور منظمة الامم المتحدة بوصفها الالية الاساسية لدعم السلام والامن الدوليين وتسوية المشاكل الدولية والإقليمية ، وايضاً تعارض الدول المؤسسة استخدام القوة والتهديد في العلاقات الدولية بالسماح لمجلس الامن الدولي التابع للأمم المتحدة بالتدخل .

6- التزام الاطراف الصارم ببنود اتفاقية حظر انتشار السلاح النووي واتفاقية التحريم الشامل للتجارب النووية .

7- تبني رؤية ان تعدد الاقطاب العالمية يعد توجهاً عاماً لتطور العالم المعاصر ويسهم في تحقيق الاستقرار الطويل الامد للوضع الدولي .

رابعاً – التكوين السياسي للمنظمة :

يعتبر الركن السياسي من اهم الاركان التي بنيت عليها المنظمة ، وتجلى ذلك من خلال الاهداف التي رسمتها ورقة بشيك والتى بينت الدور الاقليمي والدولي من خلال الحفاظ على العلاقات الدولية ما بين الدول الاعضاء وكذلك الحرص الشديد على دعم دور الامم المتحدة ومجلسها الامني ، كما تبين ان العناصر التي ادت الى تأسيس منظمة شنغهاي للتعاون هي حكومات سياسية وانعكس ذلك في الاطار الهيكلي للمنظمة من خلال مجلس رؤساء الدول الاعضاء ومجلس وزرائها ومجلس وزراء الخارجية لتلك الدول .

من خلال الاطلاع على المعاهدة التأسيسية للمنظمة التي وقعت في 26 ابريل (نيسان) عام 1996م ، تبين ان الهيكل السياسي للمنظمة يتكون من الدول الاعضاء والدول المراقبة .

1- الدول الاعضاء :

تتكون المنظمة من ثمانية دول هي :

أ- الصين :

تعتبر الصين من اهم دول المنظمة لما تمتلكه من مقومات جغرافية وسياسية واقتصادية وكذلك وجود مقر الامانة العامة للمنظمة في بكين ، دليل واضح على الدور الذي تلعبه الصين في ادارة شؤون هذه المنظمة ، ومن خلال الجدول (1) ، وخريطة (1) ، تبين ان الصين تمتلك مساحة تبلغ (9,597,000 كم²) وشكلت بذلك نسبة تقدر 28% من مجمل المساحة الجغرافية الخاصة بدول الاعضاء والبالغة 34,382,891 كم² ، ويبلغ عدد سكانها (1,406,570,000) نسمة لعام 2020. بهذا تعد المصدر الاكبر لمد المنظمة بالموارد البشرية الكبيرة .

ب- روسيا :

تأتي روسيا بعد الصين من حيث الاهمية الاقتصادية والسياسية في داخل المنظمة ، فقد بلغت مساحتها (17,100,000) كم² ونسبة 49,8% من مجموع المساحة الجغرافية للمنظمة ، جدول (1) ، وهي بهذا تكون اكبر دولة من حيث المساحة وهذا ما يضيف الى المنظمة موارد طبيعية متنوعة

ت- كازخستان :

احتلت هذه الدولة المرتبة الرابعة من بين الدول الاعضاء للمنظمة من حيث المساحة والتي شكلت نسبة (8%) من مجموع المساحة الجغرافية للمنظمة ، وبعدد سان بلغ (18,815,536) نسمة لعام 2020 .

خارطة (1)

الحدود الجغرافي لمنظمة شنغهاي للتعاون



المصدر :

- <https://www.google.com.maps>

ث- طاجكستان :

بلغت نسبة المساحة هذه الدولة داخل المنظمة (0,4) % من مجموع المساحة الجغرافية الكلية ، والتي وضعتها في المرتبة الاخيرة مساحياً وبعدد نسمات بلغ (9,127,000) نسمة .

ج- قيرغستان :

تكونت نسبتها المساحية (0,5 %) من مساحة المنظمة الجغرافية ، وبهذا اصبحت هذه الدولة بالمرتبة السابعة وبعدد سكان بلغ (6,389,500) نسمة .

جدول (1)

البيانات الرسمية لدول اعضاء منظمة شنغهاي لعام 2020

ت	الدولة	المساحة كم ²	السكان	المساحة %	تاريخ الانضمام
1	الصين	9,597,000	1,446,570,000	28	1996
2	روسيا	17,100,000	146,793,744	49,8	1996
3	كازخستان	2,725,000	18,815,536	8	1996
4	طاجيكستان	143,100	9,127,000	0,4	1996
5	قيرغستان	199,900	6,389,500	0,5	1996
6	اوزبكستان	448,987	34,504,365	1,3	1996
7	الهند	3,287,000	1,368,340,000	9,5	2017
8	باكستان	881,913	208,191,000	2,5	2017
	المجموع	34,382,891		100	

المصدر:

من عمل الباحث بالاعتماد على تقرير الامم المتحدة حول النمو السكاني العالمي

1-un.org / ar / sections / populations.

2- موقع الامم المتحدة الرسمي الخاص بساحات الدول

- un.org / ar / sections / states spacp.

ح- اوزبكستان :

بلغ عدد السكان في هذه الدولة (34,504,365) نسمة ، وشكلت مساحتها (1,3 %) من مجموع المساحة الجغرافية للمنظمة والتي اخذت بها المرتبة السادسة .

خ- الهند :

تعتبر الهند ثاني اكبر دولة داخل المنظمة من حيث عدد السكان والبالغ (1,368,340,000) نسمة ، ومساحياً انتت بالمرتبة الثالثة بعد الصين وروسيا ونسبة (9,5 %) .

د- باكستان :

الدولة الاخيرة مع الهند من حيث تاريخ الانضمام للمنظمة في عام 2017 ، وتبلغ نسبتها المساحية (2,5 %) ، وهي بذلك احتلت المرتبة الخامسة من حيث الاهمية الجغرافية المساحية وبعدد سكان بلغ (881,913) نسمة .

ومن خلال ما تقدم تبين ان المنظمة تضم دولاً تختلف من حيث الامكانات الجغرافية فمنها ما هي دول كبيرة مساحياً مثل روسيا والصين والهند ، اذ تشكل هذه الدول وحدها نسبة (62 %) من مجموع المساحة الجغرافية الكلية للمنظمة ، وبذلك تصبح هذه الدول هي المراكز الرئيسية لتمويل المنظمة بالموارد الطبيعية والبشرية المتنوعة والمسؤولة عن تقدم المنظمة على كافة المستويات والاصعدة .

والاهم من ذلك ان اربعة من اعضاء المنظمة تعتبر دولاً نووية ذات بعد عسكري عالمي مما ، يضيف عنصر قوة يساعد المنظمة على مواجهة التحديات العالمية والإقليمية ومن ثم حفظ السلام والامن للدول الاعضاء ، والى جانب ذلك ان الصين وروسيا هي دول دائمة العضوية في مجلس الامن ، حيث تمتازان بان لهما اهمية جيوسياسية عالمية ذات مستوى عال ، كذلك تحتوي المنظمة على ثلاثة اعضاء في كتل بريكست الاقتصادي* هي (روسيا ، والصين ، والهند) .

2- الدول المراقبة :

أ- منغوليا :

تعتبر منغوليا الدولة الاولى التي حصلت على صفة المراقب وكان ذلك عام 2004 في قمة طشقند ،
جدول (2) .

جدول (2)

الدول والمراقبين والشركاء الحوار في منظمة شنغهاي

ت	المراقبين	سنة الانضمام	شركاء المحور	سنة الانضمام
1	منغوليا	2004	سيرلانكا	2009
2	بيلاروسيا	2009	نيبال	2015
3	افغانستان	2012	ارمينيا	2016
4	تركيا	2016	اذربيجان	2016
5	ايران	2016	كبوديا	2016

المصدر :

من عمل الباحث مع الاعتماد على

- 1- عباس فاضل ،العلاقات الروسية – الصينية بعد احداث 11 ايلول 2001 و(منظمة شنغهاي انموذجاً) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية – جامعة النهريين 2012 ، ص 152.
- ب- افغانستان :

ثاني دولة تحصل على عضوية منظمة شنغهاي كعضو مراقب في 6 يونيو / حزيران من عام 2012 في بكين .

ت- بيلاروسيا :

الدولة الثالثة بعد منغوليا وافغانستان تحصل على العضوية المراقبة في المنظمة في عام 2009 .

ث- تركيا :

منحت صفة عضو مراقب في عام 2012 اثناء قمة بكين والصين .

ج- ايران :

انضمت للمنظمة في عام 2008 ، لكن بسبب العقوبات المفروضة عليها من قبل الامم المتحدة لم تتم الموافقة على انضمامها استناداً لضوابط واهداف المنظمة ، وبعد ذلك منحت صفة عضو مراقب في عام 2016 بعد اعلان الامم المتحدة رفع العقوبات عن ايران .

المبحث الثاني / الدور الاقليمي والدولي لمنظمة شنغهاي للتعاون

ان القومات والمميزات التي تتميز بها المنظمة يجعل منها قوة اقليمية ذات امكانات اقتصادية وسياسية وعسكرية يسهل عليها عملها ومن ثم مواجهة التحديات ووضع حل للمشكلات الامنية والمستقبلية ، فمساحتها الجغرافية البالغة (34,382,891) كم² الشاملة لكل مساحة دول الاعضاء ، والتي تشكل نسبة 62,7% من مساحتي قارة اسيا واوربا مجتمعين ، هذا يعطيها ابعاد مكانية مختلفة الاتجاهات موفراً لها الموارد الطبيعية والبشرية .⁽⁶⁾

وان حدودها المكانية الممتدة من القطب الشمالي شمالاً الى المحيط الهندي جنوباً ومن الصين شرقاً الى ايران غرباً ، كما ان وجود 44% من سكان العالم يقطنون داخل حدودها الجغرافية جعل منها قوة اقليمية ذات ابعاد جيو سياسية وجيو اقتصادية وفرتها امكانات الدول المنطوية تحت المنظمة ، ونظراً لقوة الدول الاعضاء اقتصادياً وخصوصاً الصين وروسيا . اذ بلغ الناتج المحلي الصيني الاجمالي لعام 2018 13,6 ترليون دولار ، اما الناتج المحلي الروسي فبلغ 1,6 ترليون دولار لنفس السنة .⁽⁷⁾

وعلى هذا الاساس فقد تنامت قدرات منظمة شنغهاي للتعاون على المستوى الاقليمي وتمثل ذلك بانعقاد القمة التاريخية لرؤساء دول المنظمة والتي اقيمت في استانا عاصمة اوزبكستان من 8-9 يونيو / حزيران من عام 2017 ، والتي تمخضت عن الموافقة على انضمام كلاً من الهند وباكستان لعضوية المنظمة ، وتمتازان هاتان الدولتان بأنهما قوتان مؤثرتان اقليمياً ويمتلكان اسلحة نووية مما يضيف على المنظمة ودورها العسكري القوة وتنمية الامكانيات الدفاعية من اجل تحقيق الامن والسلام للمنظمة والذي يعد من اهم الاهداف التي تأسست عليها منظمة شنغهاي للتعاون .

ان المساحة الجغرافية التي تحتلها دول المنظمة المتمثلة ب 62,7 % من مساحة العالم، ترتب عليها اتساع المسؤولية الاقليمية في الحفاظ عليها وحل مشاكل الحدود بين الاعضاء وكذلك توحيد جهود اربع دول نووية هي (الصين ، روسيا ، الهند ، باكستان) مما يخلق توازن ستراتيحي للقوة ومن ثم استقرار سياسي اقليمي وعالمي .

ومن ضمن الاهداف الرئيسية للمنظمة هو الالتزام بالصارم بالقوانين والوائح الدولية النابعة من منظمة الامم المتحدة وترسيخ دور مجلس الامن بفعل وجود اثنان من اعضائه الدائمين هما (الصين وروسيا) ، فأن المنظمة تؤمن ان الوسيلة الدبلوماسية لحل النزاعات هو الالتزام بقواعد القانون الدولي .

تواصل منظمة شنغهاي بذل الجهود لأجل تنسيق العمل بين الأعضاء من أجل مكافحة التحديات والتهديدات لأمن مساحتها الاقليمية الواسعة وتعميق الحوار وتعزيز التعاون الشامل و مكافحة الارهاب بمختلف انواعه ، وكذلك مواجهة النزعة الانفغالية والتطرف والجريمة المنظمة وتجارة المخدرات وتجارة البشر وتعزيز التعاون المعلوماتي بين الدول الاعضاء، وبهذا الصدد تعتزم المنظمة اجراء مزيد من التطوير في هيكلها التنظيمي من خلال الهيكل الاقليمي لمكافحة الارهاب RATS ، بحيث توضح البيانات مدى فعالية الجهود التي بذلها هذا الهيكل بين عامي (2011 – 2015) ، من الحيلولة دون وقوع 20 هجوماً ارهابياً كانت في طور التخطيط ، وتفادي 650 جريمة ذات طابع ارهابي ومتطرف ، وازالة 440 معسكر لتدريب الارهابين وتحييد 1700 من المنظمات الموجودة ضمن قائمة الارهاب الدولي . وتم القاء القبض على اكثر من 2700 عضواً من الجماعات المسلحة المحظورة دولياً وشركائهم ، بينما تم الحكم على 213 شخص بالسجن لفترات طويلة ، وتم وضع 180 مشتبهاً به على قوائم المطلوبين ، وتم الكشف عن 600 قاعدة سرية مزودة بالأسلحة ، وتمت مصادرة اكثر من 3250 جهازاً للتفجير العشوائي ، بالاضافة الى 10,000 قطعة سلاح وحوالي 450 قطعة ذخيرة واكثر من 52 طناً من المتفجرات .⁽⁸⁾

وعقدت المنظمة مجموعة من القمم السنوية تبعاً لمنهجها المرسوم في الميثاق الموقع في عام 2002 ، و من اهم هذه القمم قمة (بشكيك) عام 2005 في شهر اب ، واجرت في الوقت نفسه مناورات عسكرية في منطقة الاورال الروسية ، وبنفس الاطار على هامش القمة اعلن الجنرال ((بالوفسكي)) رئيس الاركان الروسي ، ضرورة ان يتم استكمال التعاون الاقتصادي بين دول الاعضاء للمنظمة بتنسيق عسكري يشمل بلورة عقيدة عسكرية مشتركة ، وهو الامر الذي تحفظت عليه الصين .⁽⁹⁾

ومن خلال الجدول (3) ، نلاحظ ان النشاطات التي ركزت عليها قمم المنظمة تصب في الجانب الاقليمي وذلك من اجل ترسيخ العلاقات وتوثيقها من خلال تحسين علاقات حسن الجوار والصداقة وزيادة التعاون الاقتصادي وفتح القنوات مع الدول المجاورة جغرافياً لحدود المنظمة مثل افغانستان وتركيا ، وفي المحصلة ان التوسع في النشاطات والتعاون الاقتصادي والامني بين الدول الاعضاء يمنحها فرصة كبيرة في تحقيق هدفها الراجي الى التوسع الاقليمي من خلال الاليات والتعاون في

القضايا الاستراتيجية والمصالح المشتركة وتحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الطاقة مما يؤدي بالنهاية الى انشاء مجال اقليمي ذو ابعاد سياسية وامنية واقتصادية .

جدول (3)

قمة منظمة شنغهاي للتعاون للفترة من 2001 - 2019

ت	القمة	سنة الانعقاد	اهم الاجندة والنشاطات
1	شنغهاي – والصين	2001	الاعلان عن تأسيس المنظمة
2	سان بطرسبرج – روسيا	2002	ميثاق منظمة شنغهاي
3	موسكو – روسيا	2003	البيان المشترك الصادر عن الاجتماع الاستثنائي
4	طشقند – اوزبكستان	2004	اللائحة على صفة مراقب في المنظمة
5	استانا – كازخستان	2005	بروتوكول انشاء الية للتعاون بين المنظمة وافغانستان
6	شنغهاي – الصين	2006	اعلان الذكرى الخامسة للمنظمة
7	بشكيك – فيرغزستان	2007	معاهدة طويلة لحسن الجوار والصداقة بين الاعضاء
8	دوشنبه – طاجيكستان	2008	تعديلات في القوانين الخاصة بشركاء المنظمة
9	بكاتريينغ – روسيا	2009	المبادرة المشتركة حول زيادة التعاون الاقتصادي المتعدد الاطراف لمواجهة تداعيات الازمة الاقتصادية
10	طشقند – اوزبكستان	2010	التعاون بين الامم المتحدة والمنظمة
11	استانا – كازخستان	2011	احياء الذكرى 10 للمنظمة مكافحة الارهاب العالمي
12	بيكين – الصين	2012	قرار بشأن الخطة الاستراتيجية لتطوير المنظمة على المدى المتوسط - منح تركيا كعضو مراقب
13	بيشكك - قيرغستان	2013	قرار بشأن دراسة الفرص المحتملة لتوسيع المنظمة
14	دوشانبه - طاجيكستان	2014	التحفظ على منح عضوية المنظمة لكل من الهند وباكستان وايران
15	اوتا – روسيا	2015	منح بيلاروسيا صفة عضو مراقب
16	طشقند – اوزبكستان	2016	التعاون من اجل مكافحة الارهاب والتطرف
17	استانا – كازخستان	2017	اتخاذ قرار بمنح عضوية كاملة لكل من الهند وباكستان
18	تشنغداو – الصين	2018	دعم مبادرة الطريق والحزام
19	بيشكك – قيرغستان	2019	التعاون في مجالات الاعلام والصحة والرياضة

المصدر: بالتصرف من الباحث بالاعتماد على

- 1- شادر صبغي ، روسيا والصين ومنظمة شنغهاي للتعاون : اي شراكة استراتيجية ، جامعة جليل – وحدة البحث في التنمية ، المجلد (8) العدد (2) – 2017 .

2- <http://dppa.un.org>

2- الدور الدولي لمنظمة شنغهاي للتعاون :

بعد العمل الدؤوب والمخطط من قبل مسيري اعمال المنظمة وعلى مدى سنوات تخللها انعقاد القمم والاجتماعات المتواصلة ، والبحث عن تحقيق التعاون المشترك في كافة المجالات والتي ادت الى تحقيق الهدف الاقليمي من ذلك . رأت الدول الاعضاء لابد من تحقيق الشق الثاني من عمل المنظمة الا وهو البعد الدولي وترسيخ الاهداف المنشودة للمنظمة والتي بينت ان العمل الدولي يأتي في رحاب الايمان بدور الامم المتحدة والقانون الدولي وتعزيز مكانة وقرارات مجلس الامن الدولي والذهاب نحو تعدد الاقطاب العالمية و وضع مكانة دولية واشغال حيز كبير يتناسب مع حيزها الاقليمي الواسع.

ان البوادر الأولى التي ساعدت الى بروز الدور الدولي لمنظمة شنغهاي هي الفترة التي تلت تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور الاحادية القطبية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية ، مما تولد عند بعض الدول ومنها الصين وروسيا والتي تقف بالصد من سياسات الولايات المتحدة الامريكية العالمية ، والعامل الآخر ظهور النزاعات الاهلية والصراعات الاقليمية مما ضاعفت الحاجة الى تحقيق وتطبيق الامن الجماعي من خلال ظهور منظمات اقليمية ومنظمة شنغهاي احدها .

بدأت بوادر العالمية تنفتح في نشاطات المنظمة بصورة رسمية خلال الاعلان عن التعاون مع الامم المتحدة خلا قمة طشقند – اوزبكستان في عام 2010 ، من خلال النظر لدور الامم المتحدة المحوري تعدت الحاجة الى توطيد العلاقات بين منظمة شنغهاي ومنظمة الامم المتحدة ، ان اهم تعاون بين الامم المتحدة ومنظمة شنغهاي فيما ما يخص الحد والقضاء على الارهاب العالمي بعد تصاعد الانشطة الارهابية في مختلف دول العالم ، وهذا ما يتطلب تطوير وتحسين الاساليب والتقنيات وتبادل المعلومات بين المنظمين ، نجد ذلك في نشاط منظمة شنغهاي خلال قمة استانا – اوزبكستان عام 2011 ، والبيان الصادر حول مكافحة الارهاب العالمي من خلال دعم القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة (UN) وايضاً الدعوة للمجتمع الدولي للاتحاد في اطار تحالف دولي واسع النطاق لمكافحة الارهاب .

ومن جانب منظمة الامم المتحدة فقط رحبت بالتعاون المشترك بينها وبين منظمة شنغهاي بحيث صوتت الجمعية العامة للامم المتحدة على هذا التعاون في جلستها العامة رقم (40) في نيويورك المصادف 19 تشرين الثاني / نوفمبر من عام 2012 .⁽¹⁰⁾ وفي عام 2019 وقعت منظمة شنغهاي مع الامم المتحدة وبالتحديد مع منظمة الاغذية والزراعة الدولية (FAW) ، من اجل تعزيز الشراكة بينهما في مجال الامن الغذائي والتنمية المستدامة وتحقيقها للأجيال الحالية والمستقبلية في اطار اجندة 2030

لأهداف التنمية المستدامة. وتم توقيع هذه المذكرة في مدينة طشقند – اوزبكستان بين الامين العام لمنظمة شنغهاي والممثل الاقليمي لمنظمة الفاو . (11)

- العلاقة بين منظمة شنغهاي وحلف شمال الاطلسي :

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في العقد الاخير من القرن العشرين وحل حلف وارسو العسكري وتغيير موازين القوى العالمية عموماً والعسكرية خصوصاً ، بروز دور الولايات المتحدة كقوة عالمية عسكرية تهدف الى ربط الامن الاوربي بالامن الامريكي والذي تمحض عن تعزيز دور حلف شمال الاطلسي من أجل ادارة الازمات وعملية حفظ السلام وكذلك لبدأ مرحلة جديدة من خلال رسم دور جديد لهذا التحالف ، من هنا يجب ايضاح مدى التشابه والتقارب التأسيسي بين منظمة شنغهاي مع حلف شمال الاطلسي ، فقد كان الهدف الابرز لمنظمة شنغهاي هو اعادة التوازن الدولي في منطقة اوراسيا وبالتحديد منطقة دول اسيا الوسطى بعد تفكك الاتحاد السوفيتي الى دول متعددة وحل حلف وارسو ، الأمر الذي ادى الى انشاء تكتل دولي اقليمي يقف في مواجهة حلف شمال الاطلسي وهو منظمة شنغهاي ، الا ان المسيرين والقائمين على تأسيس المنظمة يرون ويؤمنون ان المنظمة ماهي الا تكتل اقليمي من اجل التعاون الامني والسياسي والاقتصادي فضلاً على ان الهدف الرئيسي الذي جمع الدول الاعضاء هو هدف اقليمي باحث عن حل المشاكل السياسية والاقتصادية والامنية في تلك المنطقة تحديداً ، وبناء على الفوارق الكبيرة بين دول اعضاء المنظمة ، فمثلاً الصين تسعى الى ايجاد اسواق لتصريف منتجاتها وتوسيع مواردها من الطاقة ، بينما تسعى روسيا الى استغلال المنظمة للترويج عن اجندتها المعادية للمغرب ، والدليل عدم موافقة الصين والدول الاعضاء على مقترح روسيا لإعطاء الجانب العسكري اهمية داخل المنظمة ، كذلك افتقار منظمة شنغهاي للمقومات العسكرية والاقتصادية وعدم امتلاكها قوة رد سريع ، و ايضاً ان الفرق الكبير ما بين المبادئ ادى الى ان منظمة شنغهاي تستهدف القضايا الداخلية الامنية داخل حدود مساحتها الجغرافية بينما حلف الاطلسي يعالج القضايا الداخلية والخارجية في أن واحد . (12)

اذن مما تقدم تبين ان منظمة شنغهاي للتعاون فاعليتها الاقليمية اكبر من بكثير من فاعليتها الدولية ويعود ذلك الى المبدأ الرئيسي الذي تأسست عليه المنظمة والذي يدعو الى التركيز على القضايا الداخلية وعلى المشكلات بين دول المنظمة والتعاون الاقتصادي والامني والسياسي وهذا ما نراه جلياً في علاقات المنظمة الموجة بأغلبها الى دول الجوار الجغرافي لمساحتها من خلال السماح للدول الاوربية الاخرى بالانضمام سواء دول مراقبة او دول حوارية .

وايضاً تمنع الاهداف الرئيسية للمنظمة من تشكيل تكتل عسكري ونادي نووي خاص بها من اجل منع الصراعات والنزاعات الدولية التي هي في غنى عنها ، او حسب اعتقادات الدول الاعضاء فمثلاً الصين و كازخستان تدعوان الى التقرب الى الغرب على العكس من روسيا ذات الموقف الواضح والصريح المعادي للقرب والتي تحاول جر سياسة المنظمة الى الوقوف علناً بالضد من هذا الاتجاه .

النتائج

- 1- تعد منظمة شنغهاي للتعاون منظمة اقليمية ذات تكوينات سياسية متنوعة بفعل اعضائها الست (الصين ، روسيا ، كازخستان ، طاجكستان ، وفيرغزستان ، اوزبكستان) .
- 2- تمتاز بتنظيم هيكلي اداري مميز يحتوي على مجلس رؤساء دول الاعضاء ومجلس رؤساء وزرائها ووزراء خارجيتها وايضاً تمتلك امانة عامة تدير امورها التنفيذية .
- 3- اولت المنظمة اهتماماً واسعاً لمكافحة الارهاب والتطرف من خلال تأسيس الهيكل الاقليمي لمكافحة الارهاب ضمن هيكلها التنظيمي .
- 4- اتساع نفوذها الاقليمي من خلال السماح لخمسة دول (منغوليا ، بيلاروسيا ، افغانستان ، تركيا ، ايران) بلعب دور الاعضاء المراقبين في المنظمة ، وكذلك منح خمسة دولة (سيرلانكا ، النيبال ، ارمينيا ، ازربيجان ، كمبوديا) كشركاء حوار .
- 5- تضم المنظمة أربعة دول نووية هي (الصين ، روسيا ، الهند ، وباكستان) وأخرى تتطلع لتصبح دولة نووية كإيران .
- 6- ايضاً تحتوي على دولتين دائمتين العضوية في مجلس الامن هي الصين وروسيا .
- 7- تمتاز المنظمة بإمكانيات جغرافية حيث بلغت المساحة الارضية لدول المنظمة (34,382,891) كم² شكلت نسبة بلغت 62,7% من مجموع مساحة قارتي اسيا وأوربا مجتمعتين ، حيث جاءت روسيا اولاً بنسبة 49,8% من مجموع مساحة المنظمة وتلتها الصين بنسبة 28% ومن ثم الهند 9,5% ومن بعدها كازخستان بنسبة 8% وبعدها باكستان بنسبة 2,5% وتلتها اوزبكستان بنسبة 1,3% واخيراً فيروغزستان وطاجكستان بنسبة 0,5% و 0,4% على التوالي .
- 8- بلغ مجموع عدد سكان الدول الاعضاء (3,198,731,145) نسمة وبهذا تعتبر أكبر كتلة بشرية اقليمية في العالم اذا شغلت ما يقارب ثلث سكان العالم .
- 9- تمتلك علاقات دولية وثيقة وهذا ما يبينه تعاونها المستمر مع منظمة الامم المتحدة ودورها الرقابي في كلاً من الاتحاد الاوربي ورابطة امم جنوب شرق اسيا (الآسيان) و رابطة الدول المستقلة ومنظمة التعاون الاسلامي .

10- نأت المنظمة عن نفسها عن مواجهة التحالف شمال الاطلسي من أجل الابتعاد عن الصدمات والصراعات العسكرية .

التوصيات

- 1- تكثيف الدور الاعلامي العالمي من اجل التعريف بأهداف ومبادئ المنظمة وعلى كافة المستويات .
- 2- فتح الباب امام الدول الاقليمية الاخرى الراغبة في الانضمام للمنظمة كالعراق وسوريا وكوريا الشمالية .
- 3- انشاء مركز تجارة اقليمي خاصة بالمنظمة يساعد الدول الاعضاء على تطوير امكاناتها الاقتصادية .
- 4- العمل على اصدار عملة موحدة خاصة بالمنظمة على غرار اليورو (عملة الاتحاد الاوربي) .
- 5- تكثيف الجهود الدولية للمنظمة من خلال عقد المؤتمرات الرامية للملمة المشاكل الدولية وحلها للدول غير المنطوية تحتها .
- 6- فتح باب التعاون وعلى كافة الاصعدة مع الاتحاد الاوربي ودول امريكا الجنوبية ودول قارة افريقيا .

الهوامش

1- يوسف عبد العزيز محمود وآخرون ، دور منظمة شنغهاي للتعاون في انهاء حالة الاحادية القطبية وموقفها من الازمة السورية ، مجلة جامعة تكريت للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد (36) العدد (5) ، 2014 ، ص 299.

2- منظمة شنغهاي . التأسيس والاهداف ، مقال منشور على روسا اليوم RT في 9 / 6 / 2017 .

3- منظمة شنغهاي التأسيس والاهداف ، روسيا اليوم RT نشر بتاريخ 9 يونيو 2017 .

4- الموقع الرسمي لمنظمة شنغهاي للتعاون / الترجمة للعربي

www.wikiwand.com.ar

5- فهد مزبان خزار ، الاهمية الجيوبولتكية لمنظمة شنغهاي واثارها في السياسية الدولية ، مجلة اداب البصرة العدد (65) لسنة 2013 ، ص 220 .

* تكتل بريكس الاقتصادي / BRICS :

هي منظمة تأسست في عام 2006 تتكون من دول (البرازيل ، روسيا ، الهند ، الصين ، جنوب افريقيا) وهدفها تعزيز التعاون الاقتصادي السياسي والثقافات بين الاعضاء .

المصدر * قاسمي عبد سمیع مجموعة البركيس .. القوة الصاعدة في العلاقات الدولية ، تعزيزت بتاريخ 21 / 3 / 2018 ن بوست .

6- وكالة الاناضول Icc years . تقرير رسمي منشور بتاريخ 8 / 11 / 2019 بعنوان (الصين .. ارتفاع احتياطي النقد الاجنبي))

7- data . olbank aldawli.org / ar

8- النشاطات الخاصة بالهيكل الاقليمي لمكافحة الارهاب النابع لمنظمة شنغهاي عامي (2011 – 2015) بالاستعانة بموقع الامم المتحدة الرسمي un.org/ar/Sco.

9- شاور صيفي ، روسيا والصين ومنظمة - شنغهاي للتعاون شراكة استراتيجية ، جامعة جحيل ، مجلة وحدة البحث في تنمية وادارة الموارد البشرية المجلد (8) العدد (2) ديسمبر – 2017 ، ص 37 – 38 .

10- المحاضر الرسمية للجمعية العامة للأمم المتحدة المرقم A/67/pv.uo في جلستها رقم 4 المصادف الاثنين 19 تشرين الثاني / نوفمبر من عام 2012 ، نيويورك .

11- Fa.org/sustain ability.

* حلف شمال الاطلسي الناتو

وهي منظمة عسكرية تأسست في عام 1949 بناءً على معاهدة شمال الاطلسي التي تم التوقيع عليها في واشنطن ، ويتكون من 30 دولة ويقع مقر الحلف في بروكسل – بلجيكا .

* ar.wikipedia.org

12- سعد عبيد علوان السعيد وفاضل عبد علي ، علاقة منظمة شنغهاي للتعاون بالمنظمات والاحلاف الاخرى مجلة العلوم السياسية ص 240 .

The References

- 1- Youssef Abdel Aziz Mahmoud and others, The role of the Shanghai Cooperation Organization in ending the state of unipolarity and its position on the Syrian crisis, Tishreen University Journal of Research and Scientific Studies - Economic and Legal Sciences Series, Volume (36) No. (5), 2014 .
- 2- Qasimi Abed Samee, Al-Barkis Group, the rising force in international relations, was strengthened on 3/21/2018, The Post.
- 3- Anadolu Agency Icc years. An official report published on 11/8/2019 entitled (China.. Rise in Foreign Exchange Reserves((
- 4- data . olbank aldawli.org / ar
- 5- The activities of the regional structure for combating terrorism stemming from the Shanghai Organization in the years (2011-2015) using the official United Nations website un.org/ar/Sco
- 6- Summer shower, Russia, China and the Shanghai Cooperation Organization Strategic Partnership, Jahil University, Journal of the Research Unit in Human Resource Development and Management, Journal (8), Issue (2), December - 2017
- 7- Official Records of the United Nations General Assembly No. A/67/pv.uo at its 4th meeting, Monday 19 November 2012, New York
- 8- Fa.arg/sustain ability
- 9- Saad Obaid Alwan Al-Saidi and Fadel Abd Ali, the relationship of the Shanghai Cooperation Organization with other organizations and alliances. Journal of Political Science
- 10- Shanghai organisation. Foundation and goals, an article published on Rosa Today, RT on 9/6/2017
- 11- Shanghai Organization, founding and goals, Russia Today, RT Posted on June 9, 2017
- 12- The official website of the Shanghai Cooperation Organization / translation into Arabic
- 13- Fahd Mizban Khazar, The Geopolitical Importance of the Shanghai Organization and its Effects on International Politics, Basra Literature Journal, Issue (65) for the year 2013 .